المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 13-12-2006 العـــدد : 12234
الصفحـات : 18 المسلسل : 134

المؤتمر الدولي لمكافحة الارهاب

د. علي عبدالعزيز العبدالقادر

فزعت امم الارض من ظاهرة الارهاب وتنادت من اجل حماية المجتمعات البشرية، في اتفاق عالمي فريد، وتعاون وثيق، تجلى بوضوح في مشاركة دول العالم ومنظماته في المؤتمر الدولي الذي دعت اليه المملكة العربية السعودية منذ سنتين وعقد بمدينة الرياض، لمكافحة هذه الظاهرة الخطيرة التي لا وطن لها،ولا انتماء ولا دين.

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 13-12-2006 العـــدد : 12234
الصفحـات : 18 المسلسل : 134

حيث لا يقتصر وجودها على مجتمع دون اخر، فهي ظاهرة قديمة عرفتها المجتمعات البشرية في كل زمان ومكان تبرز بين فترة واخرى، فقد شهد العالم في القرن العشرين، حدوثها في كل اقطار الارض، من اليابان والفلبين واندونيسيا وروسيا الى الولايات المتحدة ودول امريكا اللاتينية الى اوروبا وافريقيا والشرق الاوسط، لتجسد انحرافا نفسيا وعقليا وسلوكيا لدى مرتكبي جرائمها، بعيدا عن القيم والمثل الدينية والثقافية، وتنوعت جرائمها ما بين سفك لدماء الابرياء، وتهريب المخدرات، وغسل الاموال، واختطاف الناس، وانتهاك القوانين والحرمات، وتدمير الحضارة، انها اعمال شيطانية توجهها قوى شريرة منتشرة في العالم، تستغل طاقات الشباب واندفاعاتهم وعدم نضجهم الفكري، فتخضع ارادتهم وعقولهم وتسخرهم لقتل الابرياء وتدمير الاوطان وزرع الخوف والرعب في نفوس الآمنين.

وعلى الرغم من اختلاف الاديان في جوانب عقائدية و تشريعية ، وتباين المواقف الدولية حول القضايا العالمية الا ان دول العالم اتفقت جميعها الان على ان الارهاب عدو للاديان والقيم الثقافية الانسانية، وانه انحراف فكري مبني على رد فعل لا تحكمه معايير اخلاقية او دينية، انه إفساد في الارض وسفك للدماء التي حرمها الله تعالى، فاجمعت على محاربته ومكافحته لانقاذ البشر وحماية الابرياء والحضارة البشرية من شروره واعمال مرتكبيه التدميرية التي يقودها الشيطان.

التقت الافكار وتوحدت الاراء حول التعاون لمحاربة الارهاب

ولما كان الدين الاسلامي الحنيف، هو دين المحبة والامن والسلام، فقد فضح الله العناصر الشريرة الارهابية التي تمارس الاعمال الاجرامية باسم الدين، قتلا وتدميرا وافسادا في الارض ونشرا للرعب والخوف بين الامنين، وتوعدهم بجهنم وسوء المصير، كما جاء في الآية القرآنية الكريمة: (واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد، واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد) (البقرة 205 - 206). قال رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم (ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا. اللهم هل بلغت اللهم فاشهد) - متفق عليه - والشريعة الاسلامية حافلة بالنصوص القرآنية والاحاديث النبوية الصحيحة التي تدين الارهاب وتجرم مرتكبيه وتحث على مقاتلتهم والقضاء عليهم، حتى يعيش الناس في سلام وامان واستقرار، وحتى تعمر الارض، وتزدهر الحضارات.

ولقد تعرضت المملكة العربية السعودية لاعمال ارهابية عديدة واجهتها جماهير الناس بالسخط والتنديد والالتفاف حول قيادة البلاد، وقام رجال الامن الاشاوس بمكافحة الفئة الضالة والاجهاز عليهم وملاحقتهم ايمانا بالواجب العظيم كما قال تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم) - المائدة 33 - ولما كانت المملكة رائدة العالم الاسلامي وقبلة المسلمين، وموطن المقدسات الاسلامية تستمد نظمها وسياستها من الشريعة الاسلامية، التي تحث على توطيد دعائم الامن والسلام والمحبة والتسامح في المجتمع البشري

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 13-12-2006 العـــدد : 12234
الصفحـات : 18 المسلسل : 134

د. علي عبدالعزيز العبدالقادر

اقتراح انشاء مركز دولي لمكافحة الارهاب قوبل بالتأييد

ومحاربة الظلم والعدوان والافساد في الارض، فقد دعت الى مؤتمر دولي لمكافحة الارهاب، واستجابت دول العالم لدعوتها للمشاركة فيه، وتوافد مندوبو ستين دولة ومنظمات اقليمية وعالمية، يحملون بحوثهم وخبراتهم العملية في مكافحة الارهاب، لعرضها ومناقشتها على المؤتمرين خلال فترة ثلاثة ايام من يوم السبت 26 من ذي الحجة 1425هـ 5 فبراير 2005م، ولغاية يوم الاثنين، تحت رعاية صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ال سعود، ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء في حينه. ولقد شاركت دول مجلس التعاون والدول العربية والدول الاسلامية ومعظم دول العالم من اسيا واوروبا وامريكا الشمالية وامريكا الجنوبية واستراليا، والتقت الافكار وتوحدت الاراء حول التعاون الدولي والاقليمي لمحاربة الارهاب.. وقد اقترح (خادم الحرمين الشريفين) الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد في حينه راعي المؤتمر: انشاء مركز دولي لمكافحة الارهاب، وقد قوبل بالتأييد والتقدير واذا كان هذا المؤتمر قد حقق اهدافه في تبادل المعلومات والخبرات ووجهات نظر دول العالم بموضوعية وامانة علمية، فانه قد حقق اهدافا عظيمة اخرى، ومنها:

× توضيح حقيقة سماحة الاسلام ومثله العليا وتشريعاته العظيمة، التي تحث على مبادىء العدل والتآخي بين الناس والتعايش والتعاون على الخير، وان الدين الاسلامي يحارب الارهاب والجرائم وسفك الدماء والافساد في الارض وترويع الناس والاعتداء على الحرمات والاعراض والاموال، هذه الحقيقة التي يجهلها بعض الناس، والتي يتجاهلها عمدا اعداء الدين، مما ادى الى تشويه المنظمات الاسلامية، ثقافة الكراهية في العالم وخاصة بين الغربيين ضد المسلمين، رغم ان افرادا قليلين مارسوا الاعمال الارهابية ممن يحملون اسم المسلمين، ورغم ان الارهاب ظاهرة عالمية، لا يقتصر على مجتمع دون اخر، ولا انتماء له فقد سجل تاريخ الجرائم الارهابية قيام المتطرفين في جميع دول العالم من يهود ومسيحيين وبوذيين وهندوس ووثنيين وغيرهم في اوروبا وامريكا واسيا وافريقيا واستراليا باعمال ارهابية شنيعة. ويأتي هذا المؤتمر ليفند اكاذيب اعداء الاسلام، مما يجعل العالم اكثر تفهما للاسلام وتشريعاته.

× توضيح حقيقة موقف المملكة ضد الارهاب، وهو الموقف المنبثق من الدين الاسلامي الحنيف، الموقف الذي تتبناه هذه البلاد حكومة وشعبا لمحاربة الارهاب وجرائمه العديدة. مما يرد على الحملات الاعلامية المعادية للمملكة.

× توضيح المنجزات التي تحققت على صعيد محاربة الفئة الضالة عمليا والدور الفاعل الذي قام به رجال الامن بشجاعة واستبسال في حماية المواطنين والمقيمين، بملاحقة الارهابيين والقضاء عليهم.

× ولقد تجلى الوعي الوطني في فعاليات استهدفت نشر ثقافة التضامن ضد الارهاب في جميع انحاء المملكة ومن خلال اللقاءات والمحاضرات والمقالات والدور الكبير الذي قامت به وسائل الاعلام، توافقت مع انعقاد هذا المؤتمر وطروحاته، مما يبعث على الفخر والاعتزاز بالمملكة حكومة وشعبا. وليحفظ الله الوطن ومقدساته.

alikader77@yahoo.com